تحديات في ترجمة النصوص الاقتصادية إلى اللغة العربية: الاختصارات نموذجا

Difficulties of Translating Economic Texts into Arabic: Acronyms Case Study

ياسين وذان[1]* Yacine OUADDANE، ياسمينة بن برينيس[2] Yasmina BENBRINIS

[1]مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن
جامعة وهران1، أحمد بن بلة، الجزائر
ouaddane.yacine@edu.univ-oran1.dz

[2]مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن
جامعة وهران1، أحمد بن بلة، الجزائر
btranslationoffice@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/07/15 تاريخ القبول: 2021/11/08 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على صعوبة ترجمة الاختصارات إلى اللغة العربية في النص الاقتصادي بوصفها إحدى أهم التحديات التي تواجه المترجم، وذلك من خلال سرد لبعض الاختصارات والسبل المنتهجة للتغلب عليها فضلا عن التطرق للنصوص الاقتصادية بوصفها نصوصا متخصصة، وذلك من خلال إدراج أهم خصائصها وطبيعة عملها، وخلصت الدراسة إلى أن المترجم يؤدي دورا محوريا وأساسيا في العملية الترجمية للاختصارات من خلال التمكن من معرفة أهم الاستراتيجيات والتقنيات المنتهجة في ترجمتها.

الكلمات المفاتيح: الاختصارات؛ النص الاقتصادي؛ المترجم؛ الاستراتيجيات؛ التقنيات.

Abstract :

This paper aims at highlighting the difficulties of translating acronyms into Arabic in economic texts, being one of the most significant challenges of the translator. Doing so, a set of acronyms have been tackled, besides the adopted methods to overcome their difficulty, additionally to touching upon economic texts

*__المؤلف المرسل:__ ياسين وذان، ouaddane.yacine@edu.univ-oran1.dz

as specialized ones. Therefore, economic texts' most prominent characteristics and functioning have been discussed. This study concluded that the translator has to play a pivotal role in the translational process of acronyms through recognizing the most adopted strategies and techniques in this regard.

Keywords: Acronyms; Economic Text; Translator; Strategies; Techniques.

1- تقديم:

في ظل عالم يغزوه التطور العلمي والتكنولوجي وتأثيراته على عالم الشغل والمهنيات، ساد العمل بالنصوص المتخصصة في المجالات المختلفة، بل وصارت تشكل جزءا لا يتجزأ من أي عملية تواصلية معاصرة. في خضم ذلك، شكل الميدان الاقتصادي أرضا خصبة للتداول الفعال لهذا النوع من النصوص، وهو ما تجسده النصوص الاقتصادية في نقلها للمعلومة المتخصصة فيها، وفي تفاعل عناصرها من أجل الوصول إلى تواصل ناجع يفضي إلى تحقيق المأرب المنشود من هذا النمط النصي. استنادا إلى ما سبق، فإن النصوص الاقتصادية تعتمد في سياقها على جملة من الاختصارات الشائعة في هذا المجال وهو ما يدفع الى الاستفسار حول قابلية ترجمة الاختصارات من جهة، وحول ما تشكله من معيقات للمترجم أثناء عملية النقل، خاصة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية. وعليه يسعى هذا المقال الى البحث والتقصي ومحاولة إيجاد مخرج علمي منهجي يرمي إلى تقنين هذه العملية. سنحاول في الجزء الأول من هذا المقال تسليط الضوء على النص الاقتصادي بوصفه نصا متخصصا من خلال إبراز ماهيته وأهم خصائصه، وطبيعة عمله، وفي الجزء الثاني نعمل على الاختصارات ومفهومها، وما تشكله من تحديات للمترجم، فضلا عن دارسة تطبيقية على أهم هذه التحديات.

2. حول النص الاقتصادي وخصائصه

1.2 الترجمة ولغة الاختصاص

إن اللغة العامة تكمن في اللغة المتداولة بين العامة في مجتمع ما، بحيث يتحقق من خلالها العنصر التواصلي بين أفراد ذلك المجتمع على اختلاف انتماءاتهم الاجتماعية والتعليمية والتخصصية. فهي اللغة التي تضم أكبر عدد من الوحدات المعجمية والدلالية والتركيبات والصيغ والمضامين ذائعة الاستخدام في المجتمع ذاته، فلا تنحصر استخداماتها على فئة بعينها بل تشمل جميع الفئات وترتبط ارتباطا وثيقا بيوميات الفرد وممارساته. أما اللغة المتخصصة، أو لغة الاختصاص (ذات الأغراض الخاصة) فتمثل اختلافا بارزا، إذ تنحصر استخداماتها على فئة أو مجموعة فئات دون غيرها، بحيث ترتبط مجالات انتمائهم المهنية أو العلمية ويربطهم سياق معين بذلك المجال حصرا، فنجدهم يستخدمون مصطلحات وتراكيب غير تلك الدارجة بين العامة

توخيا للدقة في الطرح، من أمثلة هذا نجد المصطلحات الطبية والصيدلانية والتقنية والعملية، ونجد أيضا المصطلحات الإعلامية السياسية والاقتصادية والمجتمعية. لذا، تُتداول لغة الاختصاص بين المجموعات اللسانية التي تتحكم في مضامينها اللسانية والمعرفية والمفاهيمية (عمار ساسي، 2015، 31)

وقد اختلف الدارسون في تعريفهم للغة الاختصاص بوصفها نظاما ثانويا من اللغة العامة تشكله عبارات ومفاهيم محددة، كما تقول (مود بيشين، 2008، 8) معرفة لغة الاختصاص بأنها "La langue de spécialité est une variété, un style de la langue générale"، أي أن لغة الاختصاص تستعمل قواعد وأسلوب اللغة العامة للتعبير عن مصطلحات تحمل دلالات متخصصة، يعني هذا أنها لغة طبيعية تستخدم غالبا في التعبير تقنيا عن معارف متخصصة، ويتبين مما سبق من تعريفات للغة الاختصاص بأنها لغة عامة من حيث الصفات اللسانية والنحوية والروابط اللغوية، غير أنها تتوشح بمميزات خطاب المجال المعرفي الذي وضعت فيه، من خلال نقلها للمعارف والمعلومات المتخصصة.

ويقر آخرون بأنها نظام لغوي فرعي من النظام العام، وتوجه في الغالب إلى فئة محددة من المختصين في ميدان معرفي ما دون غيرهم.

إجمالا، ومما سبق ذكره فلغة الاختصاص نظام لغوي يتكون من مجموعة العناصر اللسانية التي تستعمل في مجال علمي أو تقني خاص وتضيف مود بيشين (2008، 8) بتفصيل أدق لمميزات اللغة المتخصصة بأنها :

"La langue de spécialité met l’accent sur l’écrit. Elle vise l’intellectualisation, c’est-à-dire la précision sémantique, la systématisation conceptuelle, la neutralité émotionnelle, l’économie formelle et sémantique"

"ترتكز لغة الاختصاص على كل ما هو مكتوب، من خلال الدقة الدلالية، التنظيم المفاهيمي، الحياد في المشاعر، الاقتصاد الشكلي والدلالي" (ترجمتنا)

وبالنظر إلى التطور الهائل في التبادلات التكنولوجية، هنالك حقيقة مفادها أن أي حداثة تتطلب بذل جهود أساسية لتلبية احتياجات معينة. بطبيعة الحال، لم نعد نتحدث اليوم عن مترجم عام، بل عن مترجم فني متخصص في مجال معين من المعرفة البشرية (الاقتصاد، والطب، والعلوم النووية، إلى آخر ذلك)، وبالتالي خلق لغة أو لغات محددة. وبهذا المعنى تكتب (ك. دوريو، 1988، ص28) إن ترجمة النصوص الفنية أو العلمية، بالإضافة إلى مسار هذه العملية المشتركة، تعني ضمناً إضافة إلى البحث الوثائقي المتعمق بشكل خاص، والبحث في المصطلحات بدقة،

وحشد المعرفة الموسوعية، والجهود المتواصلة لدمج المعرفة المكتسبة مع تقدم الترجمة" كما تجدر الإشارة إلى أن الصفة (المتخصصة) تتضمن مفاهيم تتعلق بالتخصص. إنه تدريب خاص وموجه يسمح للمترجم بإدارة حياته المهنية، ولهذا السبب تم إنشاء بنوك المصطلحات وقاعدة البيانات في جميع أنحاء العالم لتزويد المترجمين المتخصصين بالمعنى الدقيق للمصطلحات التي يستخدمونها في ترجمتها. في الحقيقة، نحن نجزم بأنّ المترجم العموميّ أو الأدبي لن يكون قادراً على ترجمة أي نص، لأن حتى المترجم المتخصّص سيواجهُ صعوبة في ترجمة البيانات في مجال تخصصٍ آخر مخالف لتخصصه. وفي هذا الصدد، يقول (لادميرال، 1979، 14) "نحن نميز تقليديا بين الترجمة الأدبية والترجمة الفنية. وهذا يقابل الفرق بين أنواع النصوص التي ستترجم ولكن أيضا بين التقسيمات الاقتصادية: (الأدبي) يترجم الكتب ويدفع له أجر متواضع جدا، وفقا لنظام حقوق الطبع والنشر (مع القيمة من حيث المبدأ للمبلغ الإجمالي)؛ ذلك أن الرسوم (الفنية) هي في أغلب الأحيان رسوم مدفوعة، وهي أكثر جوهرية إلى حد كبير" وتماشيا مع وجهة نظرنا حول عالم الترجمة التحريرية، فإن التكنولوجيا تسير جنبا إلى جنب مع التخصص، ولذلك فإننا مقتنعون بأن تنوع التعيينات من أي صنف لن يجنب أي فكرة أساسية عدم العمومية في مجملها.

يضع بيرمان قواعد منهجية لترجمة نص تقني أو متخصص، وهي قواعد يتصوّر كمجموعة محددة من المعلومات المحددة المتعلقة بمجال محدد ينتمي إلى هذه المجموعة التي تسمى الآن (العلوم التقنية). وهكذا، فإن النقل اللغوي لهذه المجموعة يتبع عددا من القواعد الإستراتيجية المحددة بعناية.

وقد نشأت لغة الاختصاص نظرا للتطور الهائل الحاصل في شتى الميادين، ولم تعد الترجمة الأدبية تلقى الاهتمام الكبير الذي يستحق. فقد عرفت تطورا كبيرا من ناحية الإنتاج من خلال الترجمات المختلفة بحيث أصبحت تمثل 1% من إجمالي الوثائق المترجمة، ومن ناحية الدراسات العلمية، فقد تبين أن الترجمة المتخصصة نشأت في ظل التطور الرهيب الذي عرفته الساحة الاقتصادية في شتى الميادين العلمية والمهنية.

كما أن غواديك يؤكد على إلزامية امتلاك المترجم لمَلَكَات فوق لغوية أي تتعلق بمجال الاختصاص الواجب الترجمة منه أو إليه.

وفي ظل كل هذا، يُجمع الدارسون على أن للترجمة المتخصصة خمس ميزات (سهيلة شرنان، 2013، 78-79) نذكر منها:

الوضوح:

إذ تتطلب اللغة المتخصصة توظيفا واضحا للتراكيب والمصطلحات اللغوية اللازمة لتجنب اللبس والغموض، دونما توظيف لأساليب البيان الأدبية والتي من شأنها أن تحيد عنصر الوضوح في المعلومة وتجعل لها تأويلات غير التأويل الأصلي المقصود في السياق.

الدقة:

ويكون ذلك بتحاشي الحشو في المعلومات المرسلة عند التعبير عن الحقائق العلمية والتخصصية، واستدعاء المنطق في تسلسلها لغويا.

الاختصار:

بحيث تصل المعلومة بأقل عدد من العناصر اللغوية والوحدات المعجمية دونما إطناب توخيا لفرض تأويل بعينه دون غيره، وهو ما يفسر كثرة المصطلحات ذات السوابق واللواحق في اللغة المتخصصة.

الموضوعية:

وهو أساس لغة الاختصاص، إذ يرتبط تصنيف لغة ما بأنها متخصصة بمدى موضوعية طرحها ومدى بعدها عن الذاتية في توظيفها للمعلومة المتخصصة، ويكون ذلك بربط العناصر اللغوية المستخدمة مباشرة بالموضوع قيد المعالجة دونما استخدام للضمائر الذاتية والمخاطبية.

البساطة:

إذ تخلو لغة الاختصاص من الأساليب التعبيرية المعقدة ويشيع فيها الاستخدام الواسع للمصطلحات يسيرة الفهم ذات الانتشار بين عموم المختصين في ذلك المجال المعالج في النص.

2.2 ماهية النص الاقتصادي

ينتمي النص الاقتصادي في الحقل التصنيفي للنصوص إلى النصوص البراغماتية، والتي تطرح موضوعاتها في قالب معلوماتي يُعنى بوقائع الأمور وحيثيات الخوض فيها. فالنص الاقتصادي بذلك يخوض في الوقائع الاقتصادية الصرفة وكيفية تفاعلها مع المناخ العام للنشاط الاقتصادي القائم. كما ينتمي النص الاقتصادي بوضوح إلى النصوص المتخصصة، والتي تعتمد لغتها على فرض المصطلحات الخاصة والمرتبطة بسياق دون غيره والتي تؤدي أدوارا أساسية في صب الشحنات المتخصصة داخل النص. ويزخر النص الاقتصادي بهذا الأسلوب المتخصص في الطرح لما لسياقه من خصوصيات تفرد بها نظرا لارتباطه بميادين الشغل ومهنيات الأمور، وهو ما جعله نصا رائدا في التداولية العالمية، حيث يشغل

نسبة تقارب 40% من إجمالي النصوص المتداولة بمعدل يومي عبر العالم حسب ديوان الاحصاء الأمريكي.

ويقوم النص الاقتصادي على عملية خلق للسياق وفق عوامل اجتماعية وثقافية ونفسية وبراغماتية (فوياكينا، 2014، 42) . حيث يستند على نشاط غائي اجتماعي يتطلب تفاعلا بشريا وآليات ذهنية ترتبط بمدى وعي العناصر البشرية المتفاعلة. لذا يعرَف خطابه على أنه :

" a set of speech acts in the sphere of economy in the form of oral and written texts reflecting the realities of economic world" ،

أي أنه "مجموعة من الممارسات اللفظية في مجال الاقتصاد بشكل منطوق أو في شكل نصوص مكتوبة تعكس الوقائع الاقتصادية العالمية" (ترجمتنا) .

وعليه، يمتاز النص الاقتصادي بعدد من السمات فوق اللغوية إضافة إلى اللغوية الصرفة منها في تركيبته النصية. ولكون المجال الاقتصادي يغطي نشاطات مهنية عدة كالأعمال التجارية والأموال والقروض والتدقيق المحاسبي والضرائب والتأمينات وما إلى ذلك، فإن العناصر التفاعلية فيه تتطلب مختصين كل في مجاله للوصول إلى الفهم الشامل له عند الولوج إليه قصد القراءة والتحليل.

ويتشكل النص الاقتصادي من معايير لسانية محددة، حيث يتميز بمجموعة من الأساليب والأنواع التي تربط النص الاقتصادي بمجالات الانتماء المهنية التي تكتنفه فمصطلح "التضخم" يدل على ظاهرة اقتصادية بحتة تُفهم في الإطار الاقتصادي دون غيره مثل "نسبة النمو" وغيرها من المصطلحات. ووفق عدد من الباحثين، يُكون الأسلوب المهني الاقتصادي بيئة جزئية تتفاعل فيها العناصر التواصلية للمجال في حد ذاته، وتساعد على ربط العلاقات بين النص الاقتصادي وقارئه، ويتجسد ذلك جليا في الوثائق والمراسلات التجارية والتي تمثل فرعا نشطا في النصوص الاقتصادية. وهو ما يفسر الوفرة المصطلحية ذات الطابع المهني في النص الاقتصادي بعمومه، ويضعه في خانة النصوص العلمية ذات التوجه الوصفي-العملي كونه يعرض الوقائع ويفسرها اقتصاديا، وبالتالي يطرح حلولها في سياقه العام، وهو بذلك يندرج ضمن المقالات العلمية وتقاريرها كل حسب الوظيفة المؤداة في السياق.

ومع الأخذ في الاعتبار كافة التغييرات الاقتصادية العالمية والأوضاع السياسية الحالية، أصبحت النصوص الاقتصادية أكثر شعبية في جموع المختصين والعوام، حيث يتزايد الاهتمام بها في المجالات الآتية: التمويل والائتمان والصناعة والعملة، سعيا إلى الوصول إلى حلول للمشكلات المالية والاقتصادية العالمية. وعليه،

يكرس الاقتصاديون جهودهم في تعاونيات مشتركة لإنشاء برامج واتفاقيات لمكافحة الأزمات الاقتصادية التي تجتاح العالم من وقت لآخر. غير أنهم يواجهون مشكلات مصطلحية في تناقل تلك المعلومات عبر اللغات المختلفة، فالنص الاقتصادي يشمل المصطلحات العامة والتي يفهمها عموم البشر، ويشمل خاصة المصطلحات الخاصة التي ترتبط بثقافة اللغة المصدر وأسلوبها في الطرح (Olesia Borysova، 2015، 163)

يُعد النص الاقتصادي أساسًا للمناقشات العلمية والاقتصادية في المؤتمرات والمنتديات واجتماعات العمل، ويمثل تنوعًا غير محدود من النصوص العلمية والتحليلية والمنشورات الإعلامية والمكونات المضمنة في البيانات التقييمية والتثقيفية والجدلية والمقارنة. يعتبر كل نص تم إنشاؤه فريدًا ومحددًا بشكل ضيق اعتمادًا على الهدف النهائي للمتحدث ووضعية التواصل، والتي تشمل جميع أنواع العوامل غير اللغوية، ولكنها تحتفظ بالخصائص العامة والخصائص الملازمة للخطاب الاقتصادي بشكل عام، ويكون ذلك على المستوى المصطلحي خاصة لاستخدامه كوسيلة إقناع لحل المشكلات المهنية التي تنشأ من حين لأخر في التعاملات الاقتصادية.

3.2 خصوصية النص الاقتصادي

يعد أسلوب النصوص الاقتصادية ظاهرة معقدة ومتعددة الأوجه، إذ يبرز فيه الخطاب الاقتصادي التجاري والذي يسوده نظام من "اللغات الفرعية" يستخدمه الخبراء في مختلف المجالات: التجارة، والأعمال التجارية، والإدارة، والخدمات، والتصنيع، وما إلى ذلك. فكل منطقة اقتصادية معينة تعتمد "لغتها الفرعية" الخاصة بها، ولكل لغة فرعية عناصر منها قد تحل محل بعضها البعض أو تستبعدها أو تتكامل معها. في حالة محددة من العمليات التواصلية، ينخرط المحاورون في مساحة تواصلية جديدة يستخدمون فيها، على الأقل مجموعة محددة من الوحدات المعجمية، وعلى الأكثر، استراتيجيات خطابية المختلفة. على الرغم من حقيقة أن كل نوع من أنواع الخطاب الاقتصادي له خصائصه التواصلية التي تميزه، إلا أنهم يتحدون جميعًا في أهداف مشتركة، وهي التواصل المهني الإنتاجي، ونقل المعلومات، وحل المشكلة في مجال معين من المعرفة.

وتجدر الإشارة إلى أنه من خلال تعلم السمات النوعية للخطاب الاقتصادي، يتم إنشاء المعارف والمهارات اللازمة لفهم نصوص الأعمال الرسمية والقضايا الاقتصادية وترجمتها بين لغات العالم، إذ يخولنا تحليل النصوص الاقتصادية بفهم أشكالها الخاصة، والخصائص التي تظهر في حالات تواصلية معينة. ويمكن القول إن الخطاب الاقتصادي المؤسسي يجعل ممكنا فهم الحقائق الاقتصادية الموجودة داخل المجموعات الفردية (على سبيل المثال: شركة ما) وفي العمليات التواصلية

الاقتصادية في إطار إقليمي واحد أو تفاعل بين عدة دول. حيث يتوجب ترجمة نصوص الخطاب الاقتصادي مع مراعاة فائقة لتلك السمات. فيجب مراعاة خصائص الخطاب المؤسسي، ويجب التعبير عن الجوهر الفعلي للنصوص والمعلومات ذات الصلة بدقة وبشكل تواصلي، فلا يُهمل الوصف والتعبير الاقتصادي خلال العملية برمتها.

بشكل عام، تتميز لغة النصوص المعلوماتية بالإيجاز والدقة والموضوعية والتطبيق العملي. وكنوع هام من أنواع النصوص البراغماتية، تهدف النصوص الاقتصادية عموما إلى توضيح بعض الحقائق والمعلومات التي يتم تمريرها. وفي معظم الحالات، يكون للنصوص الاقتصادية أشكالها الثابتة، بحيث أن تنقل المعلومات المهنية في فترة زمنية محدودة للغاية. وعليه، يمكننا تقسيم السمات الخاصة للنص الاقتصادي إلى ما يلي:

أ. السمات المصطلحية: وكمثال من اللغة الإنكليزية الاقتصادية، تأخذ معظم مفردات اللغة الإنكليزية الاقتصادية تلك الخصائص العامة للغة الإنجليزية بعمومها، باستثناء بعض المفردات، مثل بعض شروط السعر المنصوص عليها من قبل المنظمات الدولية "Inco Terms"مثلا، فإن معظم المفردات هي مجرد مفردات شائعة في اللغة الإنكليزية غير أنها اكتسبت بعدا مصطلحيا خاصا لدى تفعلها مع السياق الاقتصادي. وعليه، فإن الأسلوب الاقتصادي في اللغة الانكليزية يعد أقل غموضًا بكثير من الأسلوب الأدبي فيها، وكذا من اللغة الانكليزية الدارجة بين عوام مجتمعاتها، وبالتالي يعد يسيرا بكثير العثور على مصطلح مكافئ لذلك الوارد باللغة الإنجليزية الاقتصادية في اللغة الهدف. فمعظم المصطلحات المستخدمة في اللغة الإنجليزية الاقتصادية لها معان محدودة ويمكن فهمها بسهولة ووضوح من خلال سياقها العام. ومع ذلك، يبقى الأمر مقتصرا على مدى تمكن قارئها من السياق الانكليزي المتخصص في هذا الحقل بذاته.

ب. **السمات النحوية**: ويكون فيه الاستخدام المتكرر للجمل التصريحية وإبراز الجمل الطويلة وهما سمتان بارزتان في السياق الاقتصادي. فالنص الاقتصادي هنا لا يُعنى بشكله الخارجي العام بقدر ما يُعنى بإيصال المعلومة كما ينبغي لها أن تصل، مهما تطلب الأمر من إيضاحات وشروحات، وهو ما يخوله من استخدام ما أمكن من نحويات اللغة تحقيقا لهذا المأرب، مع مراعاة الأسلوبية المباشرة في الطرح العام.

على المستوى الأسلوبي، يمكن للنصوص الاقتصادية أن تتسم بالحياد في الطرح وبالتعبيرية في آن واحد (Makhnitskaya, E.Yu, 2002, 159). فهيكلها النحوي بشكل عام، ليس معقدًا للغاية، لذلك عند ترجمة مثل هذه النصوص، تتعلق

التغييرات المحورية بحقيقة أن بنية الجملة في لغة ما، أكثر صلابة واستقرارًا من لغة أخرى مثلا خلال العملية الترجمية، وهو ما قد يستدعي الحاجة إلى إعادة ترتيب مضمون الرسالة التواصلية للنص الاقتصادي، ما يتطلب بدوره خلق بيئة تفاعلية جديدة تسمح لعناصرها بالتفاعل الفعال فيها.

4.2 طبيعة عمل النصوص الاقتصادية

كأي نص متخصص، تقوم النصوص الاقتصادية بشكل أساسي على ذلك التفاعل الحاصل بين مختلف العناصر التواصلية في النص الواحد لأجل بناء المعنى ومن ثم تمرير الرسائل من خلالها.

وتستخدم النصوص الاقتصادية في جوهرها وسيطين أساسيين غالبا لإيصال الرسالة للقارئ؛ الوسيط اللغوي والوسيط الصوري. خلال عملية بناء المعنى وتمرير الرسائل، تنشط النصوص الاقتصادية على مستويين اثنين: المستوى الجزئي والمستوى الكلي. فعلى المستوى الجزئي، يشكل الوسيط الصوري العنصر الأساس في توظيفه لسلسلة من الأشكال والرسوم البيانية لنقل المعنى، حيث تعبر تلك الأشكال عن التحليلات التمثيلية لما هو وارد في النص اللغوي الاقتصادي. ولأجل تمثيل صوري مثالي، تستخدم النصوص الاقتصادية عناصر مختلفة، إلى جانب الأسلوب اللغوي المباشر، من خلال أشكال إطارات الصفحة المختلفة ومن خلال تكبير الخط تارة وتصغيره تارة أخرى للتعبير عن حدث هام أو مشكلة معينة، ويُسهم ذلك في تحديد السير العام للسياق الاقتصادي. فيما يلي، توضيح لما للأشكال البيانية من دور في إيصال المعنى بدقة متناهية:

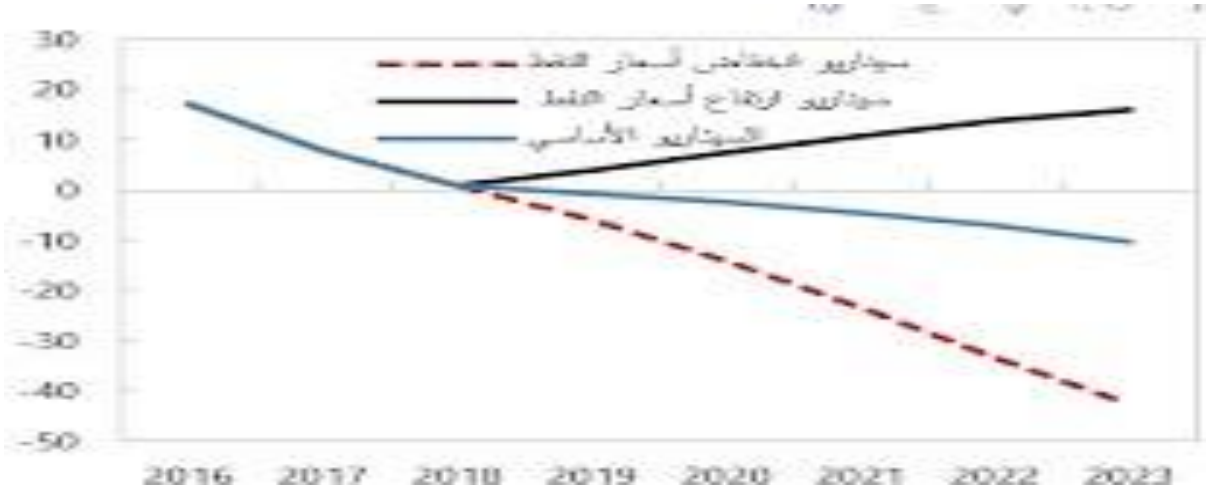

مثال لاستخدام النصوص الاقتصادية للأشكال البيانية لتمرير المعلومة بدقة

أُستخدم هذا الشكل البياني كبديل شامل عن الوسيط اللغوي في ايصال المعلومة بدقة دونما إطناب في الطرح، وينطبق هذا على عموم النصوص الاقتصادية لاسيما إذا ما تعلق الأمر بتقارير لمؤسسات والهيئات الاقتصادية والتي تعتمدها في دراسة الوضع الاقتصادي لذلك المشروع على سبيل المثال.

على المستوى الكلي، تعتمد النصوص الاقتصادية على ذلك التكامل بين العنصر اللغوي والتمثيل البياني في الصفحة الواحدة في بنائها للمعنى العام للنص، حيث تستخدم تلك الرسومات بكثرة لعدم الخوض في الموضوع المعالج بشكل أدبي بالاستناد على العنصر اللغوي فقط لا غير، فعند تصفح القارئ لصفحات ذلك النص الاقتصادي فإنه يصادف تلك الأشكال والرسومات بكثرة ويتعرف من خلالها أكثر على السياق العام للنص دون إجهاد لغوي عبر فعل القراءة المحضة (غير التصورية). على ذلك، لا يكون ترتيب تلك الرسومات عشوائيا البتة، فهي تمثل جزءا لا يتجزأ من العملية التواصلية بشكل عام. وعليه، فإنها تستخدم ظاهرة من الكل إلى الجزء بشكل فعال للغاية تضمن من خلاله تواصلا حقيقيا بين النص الاقتصادي وقارئه.

في حقيقة الأمر، تختلف قراءة النصوص الاقتصادية عن أشكال قراءة النصوص الأخرى على اختلافها، كون قارئ هذا النوع من النصوص يصبح لا شعوريا مشاركا فاعلا في تصوره للصورة في ذهنه عبر ما يمتلكه من مهارات تفسيرية (وتخصصية) وربط ذلك بما يقرأه من نصوص لغوية محاذية، لأجل الوصول إلى المعنى المقصود الكامن في ذلك التفاعل بين التمثيل البياني والعنصر اللغوي، وهو ما يختلف عن نهج القراءة التقليدي للنصوص الأدبية على سبيل المثال. بعبارة أخرى، لا يمكن لقراء النصوص الاقتصادية من هذا النوع تلقي الصورة دون الكلمة أو الكلمة دون الصورة (في حالة تفاعل الوسيطين)، بل يستوجب عليهم تلقيهما بشكل متزامن للتمكن من استخراج الرسالة الحقيقة من خلالهما.

كل ما سبق يضفي خصوصية كبيرة لهذه النصوص الاقتصادية في تلقي القارئ لها، إلا أن المترجم يواجه عديد الصعوبات اللغوية وغير اللغوية أثناء قيامه بالنقل من لغة الى اخرى، لاسيما من اللغات الأجنبية الى العربية، فيضطر الى البحث عن مفهوم الكلمة ودلالة معانيها، وأبرز هذه التحديات الاختصارات والتي تعتبر النصوص الاقتصادية حافلة بها نظرا للتطور الهائل الذي يشهده هذا المجال، فما هي الاختصارات وما أهم الصعوبات التي تشكلها أثناء العملية الترجمية.

حتى وإن كانت اللغات الأجنبية تستخدم الاختصارات وبكثرة لا سيما مع الانفتاح التكنولوجي الهائل في شتى الميادين، إلا أنها تعتبر من الظواهر الدخيلة على

اللغة العربية بسبب ميل هذه الأخيرة إلى استخدام الكلمات دون غيرها للتعريف بمفهوم معين.

3. الاختصارات

1.3 مفهوم الاختصارات

ورد في قواميس اللغة العربية تعريفات عدة لمفهوم الاختصار ومنها ما ورد في معجم الغني كما يلي:

اختصر في الكلام: أوجزه دون إخلال بحذف شيء منه "اختصر خطابَه"، المختصَر المفيد: ما قلَّ ودلَّ.

وفي معجم الرائد

وجاء الفعل "اختصر الكلام" أي حذف جزء منه

هو في الكلام البناء على قلّة اللفظ وكثرة المعنى، يقال: أوجز الرجل في كلامه إذا استعمل قليل الكلام لبيان كثير المعنى، سواء كان الإيجاز لكلام مبتدأ أو سابق. بخلاف الاختصار فإنّه إلقاء فضول الألفاظ من كلام سابق دون الإخلال بمعانيه، فالمعنيان متقاربان .

وقيل: الإيجاز تحرير المعنى من غير رعاية للفظ الأصل بلفظ يسير، والاختصار تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى.

الاختصارات هي تلك الأحرف الأولية للكلمة وتستخدم على نطاق واسع كاختصار لتعيين منصب أو لقب أو كيان أو هيئة أو شركة، وأمّا النّحت الاستهلالي، فيقصد به نحت لفظٍ مصوغ من مجموع الحروف التي يُستهل بها عدد من الألفاظ ليحلّ محلّها في الاستعمال".

وهناك من يدرجه على أنه تعريف لمصطلح ما يُسمّى في اللغات الأجنبية Acronym، وقد زادا استعماله بكثرة منذ منتصف القرن العشرين، ومنه يظهر فرقٌ آخر زيادة على ما ذكر.

Acronyme : ‘’Substantif dont l'origine est un sigle, mais qui se prononce comme un mot ordinaire (par exemple C.A.P.E.S. [kapєs], Certificat d'Aptitude au Professorat de l'Enseignement du Second degré.

وأورد قاموس اوكسفورد التعريف التالي :

Acronym is a word formed from the first letters of the words that make up the name of something, for example, 'AIDS' is an acronym for 'acquired immune deficiency syndrome'

وجب التمييز بين المفردتين Acronym، Abbreviation فالأولى تدرج في الغالب لاختصار كلمة واحدة مثل Doctor فيقال .Dr أو Saint ب St أو "Dept" اختصارا لكلمة Department في حين ترد Acronym للتعبير عن عبارة من خلال ذكر حروفها الأولى فالاختصار NATO ناتو (حلف الشمال الأطلسي) هو North Atlantic Treaty Organizationأي أننا أوردنا الحرف الأول من كل كلمة مشكلة لهذا الاسم، وهو ما ولد لنا تعبيرا أصبح متداولا ويعرف اختصار أكثر من التسمية الحقيقية له.

في نفس السياق، فاليونيسيف هي اختصار للأحرف الأولى لتسمية:

United Nations Children's Fund UNICEF أي: صندوق الأمم المتحدة للطفولة

في بحثنا هذا نعني بالاختصارات Acronym **وليس**Abbreviation، فبالنظر إلى اختلاف استخدامات كل من الظاهرتين، إلا أن أكثر ما يشيع استخدامه في النصوص الاقتصادية هو اختصارات الجمل أو شبه الجمل، أي Acronyms ما يعني أن ذلك الاختصار يُعنى بإيجاز جملة معينة تستخدم بشكل متكرر خلال الطرح الاقتصادي (من تقارير ومراسلات ومحاضر وما إلى ذلك)، فيُلجأ إلى اختصارها نظرا لتكرار ورودها خلال الطرح، وهو أحد الأسباب البارزة التي جعلت من الاختصارات ذات انتشار واسع في النصوص المتخصصة عموما وفي النصوص الاقتصادية على وجه التحديد.

2.3 أسباب اللجوء إلى استخدام الاختصارات

غالبا ما تستخدم الاختصارات في النصوص غير الأدبية، أي تلك النصوص ذات الطابع التقني كالنص الطبي والنص الاقتصادي وغيرها، بغية الايجاز في شرح الكلمة، وحث القارئ على إدراك ما تعنيه هذه الاختصارات أو الأحرف المشكلة. ترد الاختصارات لتسهل نطق، كتابة أو حتى ورود بعض العبارات أو التسميات لا سيما الطويلة منها.

أصبحت الحاجة ملحة أكثر للاختصارات في تسمية المنظمات الدولية والهيئات العالمية الحكومية وغير الحكومية، بسبب التطور الهائل والزخم المتزايد على عديد الأصعدة لا سيما التكنولوجيا والعلمية منها.

علميا ولغويا، ليس هناك من قاعدة واضحة تضبط كيفية صياغة وإيراد الاختصارات، غير أن الشيوع والاستعمال يشكلان أهم عاملين لاعتماد أو ادارج اختصار معين.

3.3 الاختصارات والترجمة

تشكل الاختصارات أحد أبرز التحديات التي بواجهها المترجم لا سيما عند نقلها من اللغة العربية وإليها، وهي إحدى الصعاب المرتبطة بالمميزات التركيبية للغة في حد ذاتها، ويرى (نيومارك، 1988، 148) في هذا الصدد أنه عند ترجمة الاختصارات يتعين على المترجم تحويلها إلى كلمات كاملة كي تؤدي المعنى وتترك الأثر نفسه لدى قارئ النص المترجم كما يريد صاحب النص الأصلي إبلاغه.

فيما يلي جدول يضم أهم الاختصارات باللغة الأجنبية الأكثر ورودوا في النصوص الاقتصادية، معناها، وترجمتها إلى اللغة العربية.

مجموعة من الاختصارات، معناها وترجمتها إلى اللغة العربية

الاختصار باللغة العربية	التعريف باللغة العربية	التعريف باللغة الاجنبية	الاختصار باللغة الأجنبية
بي بي	بريتيش بيتروليوم	British Petroluem	BP
م ص	منطقة صناعية	Zone Industrielle	Z.I
م ع إ	مؤسسة عمومية اقتصادية	Entreprise Publique Economique	EPE
ش و ت	الشركة الجزائرية للتأمين	Société Algérienne d'Assurance	SAA
ا ع ع ج	الاتحاد العام للعمال الجزائريين	Union Générale des Travailleurs Algériens	UGTA
انساج	الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب	Agence Nationale du Soutien à l'Emploi des Jeunes	ANSEJ
ص و ص إ كناس	الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي	Caisse Nationale des Assurances Sociales	CNAS
ص و ت ب	الصندوق الوطني	Caisse Nationale	CNAC

	d'Assurance Chômage	للتأمين عن البطالة	
AADL	Agence Nationale de l'Amélioration et du Développement du Logement	الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره	ا ا دي ال/ عدل
BADR	Banque de l'Agriculture et du Développement Rural	بنك الفلاحة والتنمية الريفية	ب ف ت ر/بدر
PME	Petite-Moyenne-Entreprise	المؤسسات الصغيرة والمتوسطة	م ص م
PMI	Petite-Moyenne-Industrie	الصناعات الصغيرة والمتوسطة	ص ص م
DRH	Directeur des Ressources Humaines	مدير موارد بشرية	م م ب/ دي ار اش
DFC	Directeur de Finance et de Comptabilité	مدير المالية والمحاسبة	م م م/ دي اف سي
PDG	Président Directeur Général	الرئيس المدير العام	ر م ع/ بي دي جي
Numéro SS	Sécurité Sociale	رقم الضمان الاجتماعي	ر ض إ
RC	Registre de Commerce/Responsabilité Civile	السجل التجاري	س.ت
NIF	Numéro d'Identification Fiscale	رقم التعريف الجبائي	ر ت ج
NIS	Numéro d'Identification Statistique	رقم التعريف الاحصائي	ر ت إ
FMI	Fonds Monétaire International	صندوق النقد الدولي	ص ن د/افمي
UNESCO	United Nations Educational Scientific and	منظمة الأمم المتحدة للتربية	م أ م ت ع ث/ يونيسكو

	Cultural Organization	والعلم والثقافة	
UNERWA	United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees	وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين	و أ م إ ت ل ف/ انروا
FAO	Food & Agriculture Organization	المنظمة الدولية للأغذية والزّراعة	م د أ ز /الفاو
OPEC	Organization of Petroleum Exporting Countries	منظمة الدول المصدّرة للنفط	م د م ن/ الأوبك
RC Décennale	Responsabilité Civile Décennale	المسؤولية المدنية العشرية	م م ع

المصدر: من إعداد صاحب البحث

من خلال الجدول، وبالاعتماد على الدراسات السابقة، فإن معظم المنظرين اتفقوا أنه يتعين في ترجمة الاختصارات اعتماد استراتيجية إعادة الصياغة Reformulation كأنجع سبيل في ترجمتها، كما أن ترتيب الأحرف لا يشكل عائقا ولا مانعا في الابقاء على معناها واضحا مثل NATO بالإنجليزية وما يقابلها باللغة الفرنسية OTAN غير أن في اللغة العربية أعتمد الاختصار الانجليزي أي كلمة الناتو أصبحت المرادف الأكثر استعمال مقارنة بالفرنسي.

في لغتنا العربية وبحكم أننا في وضع المتلقي، يتم تعريب هذه الاختصارات بالأحرف العربية مثل: FAO فأصبح يُطلق عليه فاو (FAO) أي اختصار ل Food & Agriculture Organization منظمة الأغذية والزارعة، (أي يتم الرسوم الصوتي للحروف اللاتينية لتشكل كلمة بمعنى تدل اختصار محدد)

وبحكم ورود بعض الكلمات ذات الاستعمال الواسع في النص الاقتصادي بشكل متكرر، يتم اللجوء إلى استعمال الاختصارات كحل لتجنب ذكر المصطلح نفسه في كل مرة وإحلال اختصار محله، مثل كلمة اف ام إي (FMI) وهو اختصار لصندوق النقد الدولي (Fonds Monétaire International) ففي التقارير التي يرد فيها ذكر الصندوق بشكل واسع ولتجنب التكرار يتم اللجوء الى استعمال الاختصار للأحرف الثلاثة الأولى عوض عن التعبير كله،

تقل حدة الصعوبة ترجمة الاختصارات من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية عند وجود حروف متحركة في تشكيلة الاختصار، وتزيد الصعوبة كلما قل

الاختصار، فالاختصار بوجود الحروف المتحركة في اللغة الأجنبية يجعل من الاختصار ينطق كلمة تحمل معنى يغني عن ذكر ما وُجد ليحل محله. كما يجد المترجم نفسه أثناء ترجمته للاختصارات الأقل من ثلاث أحرف أمام تحد بين إعادة صياغة العبارة من خلال الرسم الصوتي للكلمة، كما في ترجمة Z.I (Zone Industrielle) هل يرسمها صوتيا بقوله: زاد اي أو يعبر عنها بمدلولها م .ص (منطقة صناعية).

تتصادف وأن تتشارك الاختصارات فترد على نفس الصيغة من مثل RC وهو اختصار لـ : Registre de Commerce أي سجل تجاري، ويرد بشكل واسع في النصوص الاقتصادية المتعلقة بتأسيس الشركات وابرام العقود، وغالبا ما تترجم ب: س.ت:

في حين أن RC ترد كاختصار لتدل على مفهوم آخر وهو Responsabilité Civileأي المسؤولية المدنية، والذي يرد بشكل واسع في عقود التأمينات والتي يحل محلها كاختصار : م.م.

والفارق هنا يحدده السياق الذي لا شك في أنه يلعب دورا أساس، بل مفصلي في تحديد المعنى.

ترد الاختصارات على عديد المستويات في النصوص الاقتصادية، وتختلف درجة الصعوبة بحسب كل حالة، وتفرض على المترجم أسلوبا خاصا للتعامل مع كل حالة على حدى، فقد ترد الاختصارات في العنوان، أو رقما لمراسلة إدارية أو في خضم النص، أو حتى في الجداول.

فيمكن أن يكون الاختصار عنوانا لمقال أو دراسة لاسيما عندما يتعلق الأمر بالهيئات والمؤسسات مثل ما ورد في عنوان لمقال حول شركة BP

Case Study: BP Oil Spill .... Public Relations Ethics
دارسة حالة: تسرب النفط لشركة بريتيش بيتروليوم - أخلاقيات العلاقات العامة

ومن ثم فيتعين على المترجم أن يعيد صياغة الاختصار BP لمدلوله مع مراعاة السياق.

كما ترد الاختصارات في المراسلات الإدارية بين المؤسسات الاقتصادية وغيرها، لا سيما عند استخدامها كرقم أو مرجع، عندها وأثناء ترجمتها فإنها وتطرح مشكلا مثل:

Ref : 152/DRHF/DROGX/2019

وهو ما يفرض على المترجم التعامل معها بشكل خاص، من خلال إعادة فهم إلى ما ترمز هاته الاختصارات كقولنا:

رقم: 15/م م ب ت/م ج ورقلة/2019 أي أننا حاولنا إعادة هذه الاختصارات إلى كلمات باللغة الفرنسية وترجمناها للغة العربية كحروف أولى للكلمات. تجدر الإشارة إلى أن تخصص الفئة المتلقية يعد أمرا حاسما في فهم الاختصارات ودلالاتها.

من جهة أخرى، يؤدي السياق أمرا غاية في الأهمية في تحديد مفهوم الاختصار وتضييق مساحة فهمه للقارئين إذ أنه عندما ترد في كشف الراتب numéro de SS فباعتبار السياق يدرك القارئ والمترجم أن الأمر يتمحور حول الضمان الاجتماعي والتأمينات ورقم المستخدم، ومن فهي اختصر ل Sécurité Sociale أي ضمان اجتماعي.

في الجزائر ، وعلى غرار باقي الدول العربية، وبحكم التأثر وعدم قدرة اللغة العربية على مواكبة التغيرات الحاصلة، تم نهج نفس السبيل عند ترجمة الاختصارات الدالة على الهيئات والمؤسسات الاقتصادية مثل: اونساج (الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب) ANSEJ)، و(كناس (CNAS) الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية)، و (كناك) (CNAC) الصندوق الوطني للتأمين على البطالة) ، بل وحتى البنوك مستها العملية نفسها مثل بنك الفلاحة والتنمية الريفية المعروف اختصارا ب "بدر" كترجمة مباشرة للاختصار الفرنسي BADR، وهو في الحقيقة نتيجة للاستخدام الواسع لمثل هذه الاختصارات، بل وأصبحت دارجة لدى متلقيها حتى دون ذكر الاسم الكامل للبنك، وتضطلع بشحنة مباشرة قد لا تنقلها الترجمة الكاملة لها.

ولتسهيل عملية فهم الاختصارات، يجب أن يكون المتلقي مختصا أو على اطلاع شامل على تنوع هذه الاختصارات، تجنبا للوقوع في اشتراك معانيها عند الترجمة، أي انه قد تختصر الحروف ذاتها جملا مختلفة بانتماءات متعددة وتؤدي أدوارا مختلفة كل في سياقه. هذا الاخير قد لا يطرح اشكالا عند الترجمة بين اللغات ذات الانتماء الواحد كالإنجليزية والفرنسية مثلا، لكنه يطرح اشكالا بارزا عند الترجمة إلى اللغة العربية، كونها لا تعتمد الاختصار أسلوبا لها بالأساس ولكون ترجمة ذلك الاختصار لا تحتمل اجتهاد عن غير فهم. وهو ما يبرر لجوء المترجمين في غالب الأحيان إلى نقحرة ذلك الاختصار ما يجعله بدوره مبهما وعنصرا صادما يقتحم السياق العربي للنص الاقتصادي.

4- خاتمة البحث:

حاولت هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على أهم التحديات التي تشكلها ترجمة الاختصارات في النصوص الاقتصادية إلى اللغة العربية واستخلصنا النقاط التالية:

- النصوص الاقتصادية مليئة بالاختصارات وتستعملها بشكل واسع، لاسيما في اللغات الأجنبية وعكس اللغة العربية التي لا تميل إلى استخدام مثل هذه الظواهر.
- إن الكفاءة اللغوية للمترجم وخبراته في الممارسة تؤديان دورا رئيسا في القدرة على فك هذه الشفرات واستيعاب الاختصارات ومن ثم التمكن من ترجمتها،
- تخضع ترجمة اختصارات المؤسسات والهيئات الدولية إلى الاقتراض كأنجع سبيل في ترجمتها لتجنب أي غموض ولبس.

5- المراجع:

رفعت هزيم، النَّحْت في العربيّة قديماً وحديثاً، *مجلة اللغة العربية الأردني*، 81 (118)، ص 78.

سهيلة شرنان. (2013). إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة - مصطلحات التسويق أنموذجا، *دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع*، ص 78-79.

عمار ساسي. (2015). لغة الاختصاص من قراءة إلى إجراء إلى خصائص، *مجلة المترجم*، 31، ص 1.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/114353

Acronym. Retrieved (Sunday, 06th, 2021, 17, 23) from: https://en.wikipedia.org/wiki/Acronym

E.Yu. Voyakina. (2014). Onomastic Metaphor in the Economic Discourse. ///, Tambov State Technical University. Russia.

Fahmi Kamil Dina. 2017. The problems of Translating Acronyms from English into Arabic, *ADAB AL-RAFIDAYN*, (71), P183-208

Makhnitskaya, E.Yu. (2002). About current economic discourse: Speech activity. *Tagan-rog*, p 158-161.

Maude Beauchesne. (2008). Essai de caractérisation des langues de spécialité, *Circuit*, 98, P8.

Newmark, P. (1988). A text book of Translation. London: Prentice Hall International. P148-198.